

باب

قال لقيط بن زُرارة:

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي أَبُو قَابُوسَ أَوْ عَبْدُ المَدَانِ
أَمْشِي فِي بَنِي عُدُسٍ بَنِ زَيْدٍ رَجِيَّ البَالِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ^(١)

وحدثني أبو عثمان المازني قال: أَسِرَ رجلٌ يَوْمَ الحُسَيْنِ^(٢) بن عليّ رضوان الله عليهما فَأَتَيْ بِهِ يَزِيدُ بن معاوية، فقال^(٣): أليس أبوك القائل^(٤):

أَرْجُلُ جُمَيْي وَأَجْرُ ذَيْلِي وَتَحْمِلُ شِكْمِي أَفَقُ كُمَيْتٍ^(٥)
أَمْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ

قال: بَلَى، فَأَمَرَ بِهِ فُقُتِلَ.

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «قال شبيب بن شيبه دخلت على المهدي وعنده رجل من كندة فقال: فاخر هذا، فذكرت قول خالد بن صفوان: منا النبي المرسل وعليه الكتاب المنزل ولنا البيت المستقبل. قال: صدقت، ولكن شاعر قال: شربت الخمر... البيتين فلم يبلغ أمنيته إلا هذا، فأظلم علي البيت فما أبصرت الباب. والذي قال هذا الشعر الصلتان أحد بني عبد الله بن دارم - وقفت [عل] هذه الحكاية في أخبار بني تميم».

(٢) في ج وهـ: «يوم قتل الحسين».

(٣) في ر: «فقال له».

(٤) البيتان من كلمة لعمر بن قعاس - ويقال قنعاس - المرادي في منتهى الطلب (مجلة المورد المجلد الثامن، العدد الثالث ص ٢٧٤ - ٢٧٥ وبعضها في الاختيارين ق ٣٦ ص ٢١١، والطرائف الأدبية ٧٢).

(٥) أرجل: أسرح، والجملة من الشعر ما سقط على المنكبين، والشكة السلاح، والأفق هي الفرس الرائعة الكريمة عن رغبة الأمل ٨٥/٢.

* قال أبو العباس^(١) : وَنُمِي إِلَيَّ أَنْ مَعَاوِيَةَ وَلَّى كَثِيرَ بَنِ شِهَابِ الْمَذْجِيَّ
خُرَاسَانَ فَأَخْتَانِ مَالاً كَثِيراً، ثُمَّ هَرَبَ، فَاسْتَرَّ عِنْدَ هَانِيٍّ بِنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ، فَبَلَغَ
ذَلِكَ^(٢) مَعَاوِيَةَ، فَتَذَرَّدَ دَمَ هَانِيٍّ، فَخَرَجَ هَانِيٌّ فَكَانَ فِي جَوَارِ مَعَاوِيَةَ، ثُمَّ حَضَرَ
مَجْلِسَهُ، وَمُعَاوِيَةُ لَا يَعْرِفُهُ، فَلَمَّا نَهَضَ النَّاسُ ثَبَتَ مَكَانَهُ، فَسَأَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَنْ أَمْرِهِ،
فَقَالَ: أَنَا هَانِيٌّ بِنِ عُرْوَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٣)، فَقَالَ لَهُ^(٤) إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَيْسَ بِيَوْمٍ
يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ: أَرْجُلُ جُمُتِي، الشُّغْرُ، فَقَالَ لَهُ^(٥) هَانِيٌّ: أَنَا الْيَوْمَ أَعَزُّ مِنِّي ذَلِكَ
[٧١] الْيَوْمَ، فَقَالَ لَهُ: بِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: بِالْإِسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ^(٦): أَيْنَ كَثِيرُ
ابْنِ شِهَابٍ؟ قَالَ: عِنْدِي، فِي عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: انْظُرْ إِلَى مَا
اخْتَنَاهُ، فَخَذَ مِنْهُ بَعْضاً، وَسَوَّغَهُ بَعْضاً*.

**

وقال أعرابي^(٧):

(١) من هنا حتى قوله وسَوَّغَهُ بَعْضاً ورد في ف وظ وي وس ود وهـ. وورد في الأصل بعد قول عبد الرحمن بن الحكم وكأس ترى... الأبيات.

وبهامش ي ما نصه: «من هنا إلى قوله ولقد شربت لم يصح عن أبي العباس ولا عن الأخفش» ولم يرد في أ و ب وج.

(٢) «ذلك» ليس في الأصل ف وظ.

(٣) «يا أمير المؤمنين» ليس في ي وس ود وهـ.

(٤) «له» من الأصل. وفي هـ: فقال له معاوية.

(٥) «له» ليس في الأصل.

(٦) في الأصل وف: «قال له».

(٧) البيتان مع ثالث بلا نسبة في البيان والتبيين ٣/٣٤٩، ونسبت لأفمى بن جناب في الحماسة الشجرية ٨٤/١ ونسباً في الحماسة البصرية ٢/٣٨٨ لأفمى بن حباب.

وقد أنشد صاحب الحماسة البصرية ١/٦٥ أبياتاً لحباب بن أفمى العجلي وذكره الأمدى في المؤلف والمختلف ٢٥٨ واسمه عند المسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف ٤١٠ حباب بالخاء المعجمة، انظر حاشيتي الحماسيتين. ولعلهما واحد وقع في اسمه تحريف.

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ^(١) حَتَّى خِلْتَنِي قَابُوسَ أَوْ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ مَائِلًا
لَمَّا خَرَجْتُ أَجْرُ فَضْلَ الْمُتَزَرِّ^(٢) يُجْبِي لَهُ مَا دُونَ دَارَةِ قَيْصَرٍ

وقال آخر:

شَرِبْنَا مِنَ الدَّاذِي^(٣) حَتَّى كَأَنَّا قَلَمًا أَنْجَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْتَنَا
مُلُوكَ لَهُمْ بَرُّ الْعِرَاقَيْنِ وَالْبَحْرِ تَوَلَّى الْغِنَى عَنَّا وَعَاوَدَنَا الْفَقْرُ [٢/٢٦]

وقال آخر، وهو عبد الرحمن بن الحكم^(٤):

وَكَأْسٍ تَرَى بَيْنَ الْإِنْسَاءِ وَبَيْنَهَا تَرَى شَارِبَيْهَا حِينَ يَغْتَوِرَانِهَا
قَذَى الْعَيْنِ قَدْ نَارَعْتُ أُمَّ أَبَانَ يَمِيلَانِ أَحْيَانًا وَيَغْتَدِلَانِ
فَمَا ظَنُّ ذَا الْوَاشِي بِأَرْوَعٍ مَا جِدَ وَبَدَاءَ خَوْدٍ حِينَ يَلْتَقِيَانِ^(٥)

وقال آخر:

دَعَنْتِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ دَعَنْتِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ^(٦) بَيْنَنَا
أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا يِلْبَانَ^(٧) مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَخْوَانُ

وقال آخر^(٨):

(١) في ف وهـ و أ ب وس وهامش الأصل وي وج: «الراح».

(٢) في هامش ي: «ذيل المتزر».

(٣) الداذي: ياؤه ليست للنسب. قيل هو نبت حبه مثل الشعير يوضع على الشراب فتعقب رائحته ويجود إسكراره. عن رغبة الأمل ٨٧/٢.

(٤) في الأصل: «وقال عبد الرحمن بن الحكم»، وفي ج «وقال آخر: وكأس...».

والآيات له في البيان والتبيين ٣/٣٤٨.

(٥) بداء أي كثيرة لحم الفخذين من البدن وهو تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما. والخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً وقيل: الجارية الناعمة.

(٦) اللبان: الرضاع.

(٧) في الأصل: «أن كان».

(٨) بعده في زيادات ر: «أنشده أبو علي لام ضيفم البلوية». وأبو علي هو أبو علي الغالي وقد أنشدها في أماليه-

بِتَنَا (١) فَوَيْقَ الْحَيِّ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ (٢) مُخْتَلِطَانِ
وَبَاتَ (٣) يَقِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى مِنَ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطِرَانِ
نُعْذِي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا إِذَا كَانَ (٤) قَلْبَانَا بِنَا يَرِدَانِ (٥)

[٧٢]

[قال أبو الحسن: وزادني فيها (٦) غير أبي العباس:]

وَنَصْدُرُ عَنْ رِيٍّ (٧) الْعَفَافِ وَرُبَّمَا نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرُّشْفَانِ

قال أبو العباس: «نُعْذِي» أي نَصْرِفُ الشر بذكر الله، يقال: فَعَدَّ عَمَّا تَرَى، أي
انصرفت (٨) عنه إلى غيره، ويقال: لَا يَعْدُونُكَ هذا الحديث: أي لَا يَتَجَاوَزُنَّكَ (٩)
إلى غيرك.

= ٨٣/٢ خمسة أبيات وحكى عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن رجل من ولد جعفر بن أبي طالب أنها
لخيرة بنت أبي ضيغم البلوية وكانت تهوى ابن عم لها فعلم بذلك قومها فحجبوها فقالت الأبيات، وحكى
عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة عن ثعلب أنها لام ضيغم البلوية. وثمة اختلاف في الرواية.

(١) في ر: «فبتنا»، وفي ج وهـ: «وبتنا».

(٢) في هامش ي: نحن بالأحياء.

(٣) في هـ: «وبتنا» وهي رواية القالي.

(٤) في ب وج: «إذا كاد».

(٥) زاد في ج: «وقوله «بداء خود» أي عظيمة وأنشد:

بداء تمشي مشية التزيف

والبداء ههنا العظيمة الخصلة وهما خصيلتا الفخذين وهي اللحمة الغليظة المحيطة وإنما أخذ من البدد وهو أن
يكثر لحم الباذن وهما في الفخذين اللحمتان الغليظتان المحيطتان بالعصية فتفتق الرجلان.

والتزيف السكران يقال أنزف الرجل إذا سكر وقال الله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ ولا
يصدعون عنها ولا ينزفون وأنشد:

لعمري لئن أنزفتهم أو صحوتهم لبئس الندامى كنتم آل عامر
وقال المفسرون في قوله: لَا فِيهَا غَوْلٌ: لَا تَغْتَالُ عقولهم ومثل ما ذكرنا في البدد قوله:

وترى في فخذها بدداً بدد البكرة في اليوم الزلق.

(٦) في ر: «فيه».

(٧) في ر: «زي» وهو تصحيف. وبهامش ي: «رأي» ورواية القالي «أمر».

(٨) في ف: «فانصرف».

(٩) في الأصل: «لَا يَجَاوَزُنَّكَ».

وقال^(١) رجل من قُرَيْشٍ :

مَنْ تَقَرَّعَ الْكَأْسُ اللَّيْمَةَ سِنَّهُ^(٢) فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُسِيءَ وَتَجْهَلَ
وَلَمْ أَرْ مَظْلُوبًا أَحْسَ غَنِيمَةً وَأَوْضَعَ لِلْأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَحْمَلًا
وَأَجْدَرَ أَنْ تَلْقَى كَرِيمًا يَذُمُّهَا وَيَشْرِبَهَا حَتَّى يَخْرُ مُجْدَلًا^(٣)
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحَبْلَ أَصَابِهِمْ أَمِ الْعَيْشُ فِيهَا لَمْ يَلَاقَوْهُ أَشْكَلًا^(٤)

وقال آخر:

إِذَا صَدَمْتَنِي الْكَأْسُ أَبَدْتُ مَحَاسِنِي وَلَمْ يَخْشَ نَذْمَانِي أَذَاتِي^(٥) وَلَا بُخْلِي
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا وَمَا شَكُلُ مَنْ أَذَى نَذَامَاهُ مِنْ شَكْلِي [١/٢٧]

وقال آخر^(٦) :

كُلْ هَنِيئًا وَمَا شَرِبْتَ مَرِيئًا ثُمَّ قُمْ صَاغِرًا فَغَيْرُ كَرِيمٍ
لَا أَحِبُّ النَّدِيمَ يُومِضُ بِالنَّعِيمِ مِنْ إِذَا مَا أَتَشَى لِعِرْسِ النَّدِيمِ
الإيماضُ: تَفْتَحُ البرقُ وَلَمْحُهُ. يقال: أَوْمَضَتِ المرأةُ: إِذَا ابْتَسَمَتْ، وإنما
ذلك تشبيهٌ لِلْمَعْرِ ثَنَائِهَا بِتَبَسُّمِ البرق، فأراد أنه فَتَحَ عَيْنَهُ ثُمَّ غَمَضَهَا بَغَمَزٍ.

(١) في ر و ف وج: «قال أبو العباس: وقال».

(٢) في ف و ظ: «كفّه».

(٣) مجدلًا أي مصروعًا على الجدالة وهي الأرض، عن رغبة الأمل ٨٩/٢.

(٤) قال المصنف: «والأشكال كل لونين مختلطين، يريد: أم العيش لم يلاقوه متلونًا من حال إلى حال» رغبة الأمل ٨٩/٢.

(٥) في ظ و ه و ج و أ والأصل: «أذاي». وبهامش الأصل «أذاتي».

(٦) هو أبو عطاء السندي. وروى أبو الفرج بسنده قال: دخل إلى أبي عطاء السندي ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلسا يشربان فنظر أبو عطاء إلى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول كل هنيئًا... البيتين. انظر الأغاني ٣٣٩/١٧، والبيان والتبيين ٣٤٧/٣ وثمة اختلاف في روايتهما.

وقال حسان بن ثابت^(١):

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرَاجِعَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(٢)
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
نُؤْلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لِحَاءُ
وَنَشْرِبُهَا فَتَشْرِكُنَا مُلُوكًا وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُهَا اللَّقَاءُ^(٣)

[٧٣]

«الْمَعْتُ»: الْمُمَاعِثَةُ بِالْيَدِ^(٤). «وَاللِّحَاءُ»: الْمُلَاحَاةُ بِاللِّسَانِ. يَقُولُ: يَعْتَذِرُ
الْمُسِيءُ بَأَن يَقُولُ: كُنْتُ سَكْرَانٌ فَيُعْذَرُ^(٥).

وقوله «كَأَنَّ سَبِيئَةً»، يقال: سَبَّأْتُهَا: إِذَا اشْتَرَيْتَهَا سِبَاءً^(٦)، يعني الخمر،
وَالسَّابِيءُ: الْخَمَارُ. وقوله: مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ، يعني موضعاً^(٧)، كما يقال حَارِثُ
الْجَوْلَانِ^(٨).

(١) ديوانه ق ٦/١، ٨، ٩، ١٠ ص ٧١ - ٧٣.

(٢) خبر كان في قوله بعده:

على أنيابها أو طعم غَضٍّ من التفاح مصره الجناء

(٣) زاد في ج: «قوله: إِنْ أَلَمْنَا: أَي أَتَيْنَا مَا نَلَامُ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: أَلَمَ الرَّجُلُ إِذَا أَقَى مَا يَلَامُ عَلَيْهِ. وَالْمَعْتُ...».

(٤) يقال: مَعْتُهَا فَلَانًا إِذَا ضَرَبُوهُ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ كَانَهُمْ تَلْتَلَوْهُ. وَتَلْتَلَوْهُ: زَعَزَعُوهُ وَأَقْلَقُوهُ وَزَلْزَلُوهُ.

(٥) زاد في الأصل وج:

«وقال بعض المحدثين (ج): ومثله».

أَرَانِي سَابِدِي عِنْدَ أَوَّلِ سَكْرَةٍ هَوَايَ الْجَمَلِ فِي خَفَاءٍ وَفِي سِتْرِ

فَلِإِنْ رَضِيتُ كَانَ الرِّضَا سَبَبَ الْهَوَى وَإِنْ غَضِبْتَ مِنْهُ أَحَلَّتْ عَلَى السَّكْرِ

وكتب فوق «بعض المحدثين» في الأصل: «نسخة». وقوله بعد ذلك «وقوله كان... الجولان» ليس في ج.

(٦) في الأصل وأ: «سِبَاءً».

(٧) قال ابن السيد: «قال عبيد الله بن عبد الله [ويقال: أحمد] بن خرداذبة: بيت رأس: اسم قرية بالشام من

ناحية الأردن كانت الخمر تباع فيها. وبه ماتت حباية جارية يزيد بن عبد الملك فمات يزيد بعد بضع عشرة

جزعاً عليها، عن الخزائن ٤/٢٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ٦/٣٥٠. وفي معجم البلدان ١/٥٢٠ بيت رأس

اسم لقرتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر إحداهما بالبيت المقدس وقيل بيت رأس كورة

بالأردن والأخرى من نواحي حلب.

(٨) انظر معجم البلدان ٢/٢٠٥ وهي قرية من قرى حوران من نواحي دمشق.